Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على نفسه مقبول . وإنما قلنا : ان هذا اقرار ، لأنه لما ادعى الوحدانية في الألوهية فقد أقر بأن الخلق كلهم عبيده ، ورزق العبيد على المولى لازم ، فكأنه تعالى أقر على نفسه للخلق كلهم بالرزق والحفظ والنصرة ، ألا ترى أنه قال : ﴿ **وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها** ﴾[1] .

الثاني : ان الشهادة عبارة عن قول يدل على شيء دلالة ظاهرة ، ثم ذلك القول لا يراد لكونه قولاً ، بل لكونه دالاً على ذلك المطلوب . فلا جرم كل فعل قام مقام القول في ذلك التعريف كان شهادة . ثم إن القول الدال لو كانت دلالته قطعية غير محتملة كان أولى بأن يكون شهادة . وإذا ثبت ذلك فجميع المخلوقات[2] دالة على وحدانية الله وإلهيته دلالة قطعية عقلية ، فكانت أولى بأن تكون شهادة ، فإذن شهادة الله على التوحيد لأجل أنه خلق الدلائل الدالة على الوحدانية قطعاً ، وأما شهادة الملائكة وأولي العلم فمعناها شهادة الاقرار والاعتراف ، فكانت شهادة الله على ذلك أقوى .

الثالث : وهو أن كل مسألة يتوقف العلم بصدق الرسول على العلم بصحتها فإنه يمكن اثباتها بالدلائل السمعية، ومسألة الوحدانية كذلك ، فلا جرم ذكر العلماء أنه يمكن اثبات ان الإله واحد بالدلائل السمعية[3] . وإذا كان الأمر كذلك ، كان المقصود من هذه الشهادة ان يستدل بها على وحدانية الله تعالى .

السؤال الثاني : أنه تعالى نهى العباد أن يمدحوا أنفسهم ، فقال : ﴿ **فلا تزكوا أنفسكم** ﴾[4]. ثم مدح نفسه ، واثنى على نفسه ، فما السبب ؟

والجواب من وجوه :

الأول : وهو أنه حصل للواحد منا نوع فضيلة فذلك فضل الله

(١) هود (٦/١١) .

(٢) فجميع المخلوقات لله تعالى كانت دالة (ج) .

(٣) أي الحسية .

(٤) النجم (٣٢/٥٣) .